Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والملحمة والشعر والحكاية الشعبية وأدب الرحلات البحرية والقصة والرواية ، ويجمع فى نماذجه بين الشخصيات الأسطورية والشخصيات الواقعية ، بين الرؤية الرومانسية للطبيعة كمجال للهروب والاستسلام كما نجدها عند جان جاك روسو ، وبين الشخصيات البطولية ، التى هى جماع لكل عناصر القوة والذكاء والمغامرة فى صراعها مع قوى البحر ، كما نجدها فى شخصية إيخاب « بطل رواية هرمان ملفل » « موبى ديك » ، وفى شخصية « الطروسى » بطل رواية حنا مينه « الشراع والعاصفة » .

وأدب البحر موضوع خصب يتصل بالحضارة الإنسانية بوجه عام وبالحضارة العربية على وجه الخصوص ، فللعرب إسهامات هامة فى عالم البحر وفى أدب البحر ، لا تنفصل عن دور الحضارة العربية المؤثر فى الحضارة الإنسانية . بل إن أدب البحر العربى يتميز بالثراء والتنوع فى المادة الأدبية والعملية بشكل لا نكاد نجده فى أدب أى شعب آخر . أو كما يقول كراتشكوفسكى عن الأدب الجغرافى العربى : « لقد أثار هذا الأدب اهتمامًا بالغًا بسبب تنوعه وغنى مادته ، فهو تارة علمى وتارة شعبى ، وهو طورًا واقعى وأسطورى على السواء ، تكمن فيه المتعة كما تكمن الفائدة – لهذا فهو يقدم لنا مادة دسمة متعددة الجوانب لا يوجد مثيل لها فى أدب أى شعب معاصر للعرب »[٣] . فأدب البحر العربى يتضمن بالإضافة إلى طبيعته الأدبية والفنية الجميلة ، موضوعات علمية تفيد الجغرافيا والتاريخ وعلم البحر والملاحة البحرية بالإضافة إلى الأدب الشعبى والتراث اللغوى ، من الشعر الجاهلى إلى أدب الرحلات البحرية والرواية العربية الحديثة . لهذا نركز فى هذا الكتاب على أدب البحر عند العرب ، وهو موضوع جديد ومفيد وممتع وهام حظىَ باهتمام المستشرقين والعلماء والباحثين الأجانب ، ولم ينل حظه من اهتمام كتابنا العرب . وافتقدت المكتبة العربية الكتب الحديثة فى هذا الموضوع ، فمنذ كتب الدكتور حسين فوزى كتابه الرائد « حديث السندباد القديم » سنة ١٩٤٣ ، لم يصدر بالعربية ، على مدى علمى ، سوى كتابى محمد ياسين الحموى (دمشق ١٩٤٧) ود . أنور عبد العليم (القاهرة ١٩٦٧) عن شخصية الملاح العربى أحمد بن ماجد . بل إن بعض مخطوطات التراث العربى الهامة فى أدب البحر ، كقصص التجار العرب وأصول أدب المرشدات البحرية وغيرها ، لم تزل بعيدة عن متناول الباحث العربى لتشتتها فى مكتبات العواصم الأوروبية المختلفة . أما مصادر التراث العربى الأخرى فى أدب البحر فقد وجدت متعة

(٣) كراتشكوفسكى ، تاريخ الأدب الجغرافى العربى ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، حـ ١ ، ص ٢٥ .